

معاني الأذكار - حصن المسلم (27) الذكر عند الخروج من المنزل:

بسم الله توكلت على الله...

خالد السبت

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله - 00:00:00

وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته ايها الاحبة عرفنا مما مضى من الاذكار - 00:00:16

كيف يبدأ المسلم يومه منذ ان يتنبه وهو في فراشه ماذا يقول ثم بعد ذلك اذا استيقظ ثم يتوضأ لان هذه الصلاة هي اهم المهمات وهذه ايها الاحبة هي الاهتمامات الحقيقية - 00:00:35

هي الحياة التي يحياها اولوا الباب الذين ينظرون بنظر بعيد الى ما وراء هذه الدنيا الفانية الذين عرفوا اعظم الحقائق واكبر الحقائق عرفوا التوحيد عرفوا الله جل جلاله وتقدست اسماءه - 00:00:59

وعرفوا الدار الآخرة وعرفوا الطريق الموصل الى الله تبارك وتعالى هؤلاء العارفون يبدأون حياتهم بهذه الاقوال والافعال التي يستفتحون بها يومهم. فحينما يريد ان يتوضأ فانه يسمي الله تبارك وتعالى. واذا فرغ من هذا الوضوء فانه يذكر الله تبارك وتعالى - 00:01:24

بما قد عرفنا وهكذا ايضا فان هذا المتوضي وهذا القائل وهذا الذاكر يريد ان يصلي فيلبس ثوبه وماذا يقول حينما يريد ان يلبس هذا الثوب وهكذا ايضا حينما يدخل في الخلاء - 00:01:55

او يخرج من الخلاء او حينما يهيم بالخروج من بيته. كل ذلك يفتتحه بذكر الله تبارك وتعالى فنومه بالله وفي الله ولله ويقظته بالله وفي الله ولله فهذا الذي وصف الله تبارك وتعالى بقوله قل ان صلاتي ونسكي - 00:02:20

ومحياي ومماتي لله رب العالمين. فحياته دائما مرتبطة بتوحيد الله وذكره والتوكل عليه والاستعانة به وتفويض الامور اليه والخروج من الحول والطول والقوة. فهو دائم الصلة بربه تبارك وتعالى دائم الارتباط به - 00:02:51

بكل حالاته. هكذا يبدأ اليوم هذه مزاوالت في بيته قبل ان يخرج. فاذا اراد الخروج فماذا يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خرج من بيته قال بسم الله - 00:03:17

توكلت على الله اللهم اني اعوذ بك وفي بعض الالفاظ يقول ولا حول ولا قوة الا بالله هذا الحديث جاء بالفاظ متقاربة الذي ذكره المؤلف هنا انه يقول بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله. هذا مما يقوله اذا اراد - 00:03:33

الخروج من بيته او اذا خرج من بيته وسيأتي الكلام على الزيادة على ذلك هذا جاء من حديث ام سلمة رضي الله تعالى عنها وارضاهما والحديث قال عنه الترمذي حسن صحيح - 00:03:59

وصحح اسناده الامام النووي وابن القيم وقال الحافظ ابن حجر حسن. وجاء من حديث انس ابن مالك رضي الله تعالى عنه بنحوه فهذا يقال له هديت وكفيت ووقيت فيتحنى عنه الشيطان - 00:04:21

ويقول شيطان اخر كيف لك برجل هدي وكفي ووقي قال البخاري لا اعرف لابن جريج سمعا من ابن اسحاق. وقال الترمذي يعني عن حديث انس حسن صحيح غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه. وصحح اسناده الشيخ ناصر الدين الالباني وقال على شرط - 00:04:41

الشيخين وللحديث على كل حال شواهد أخرى عن جماعة كما جاء عن خصيفة الكندي وأبي قتادة السلمي وبريدة ابن الحصيب وعوف ابن مالك وجاء عن عون ابن عبد الله ابن عتبة مرسلًا. فعلى كل حال هذه الشواهد لا تخلو من ضعف - [00:05:05](#)

ولكن الحديث ثابت صحيح وله طرق لا سيما حديث أم سلمة رضي الله تعالى عنها هنا كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خرج من بيته إذا خرج كان إذا خرج. هذه الصيغة أيها اللاحبة - [00:05:29](#)

تدل على الملازمة والمداومة كان إذا خرج من بيته فجاء بفعل الكون الماضي مما يدل على ثبوت ذلك وجاء بأداء الشرطية مما يدل على تكرره في كل خروج. فكان وحدها تدل على الملازمة - [00:05:47](#)

كما قال الله عز وجل عن اسماعيل صلى الله عليه وسلم وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة يعني كان يداوم على ذلك فهذا كان إذا ومثل هذا أعني التعليق على شرط - [00:06:12](#)

يدل على تكرره بتكرار هذا المذكور. يعني كل ما خرج قال هذا. فهو شيء يتكرر. يعني لا يكفي أن يقول المسلم مرة واحدة ويقول أنا حققت هذه السنة وقتلتها في العمر - [00:06:31](#)

مرة لا وإنما يطلب ذلك دائما كان إذا خرج من بيته قال يعني حال الخروج من بيته وهل الإضافة هنا مقصودة بمعنى أنه إذا خرج من بيته طيب لو خرج - [00:06:48](#)

من بيت غيره لو كان نازلا في مكان لو خرج من الفندق لو كان ضيفا عند أحد ثم خرج فانه يقول ذلك لانه بحاجة الى الحفظ والكفاية والوقاية وبخاجة الى استحضار هذه المعاني من التوكل على الله تبارك وتعالى - [00:07:06](#)

تفويض الأمر إليه وأن يكون خروجه مستعينا به بربه وخالقه جل جلاله فإذا الإضافة هنا غير مرادة والله تعالى أعلم لكن لما كان ذلك هو الغالب أن الإنسان إنما يخرج - [00:07:26](#)

من بيته جاءت هذه الإضافة كان إذا خرج من بيته وبناء عليه فإن الإنسان إذا خرج من الموضع الذي هو نازل فيه سواء كان هذا البيت له أو كان لغيره - [00:07:45](#)

يعني من أراد الخروج فانه يقول ذلك يسكن في شقق مفروشة يسكن عند قرابته نزل ضيفا عندهم أراد أن يخرج فانه يقول هذا يبدأ بسم الله بسم الله الباء هذه مضى الكلام عليها يحتمل أن يكون ذلك للاستعانة - [00:08:03](#)

أخرج مستعينا بالله خروجي أو بسم الله خروجي. بسم الله أخرج. سواء قدر ذلك بفعل بسم الله أخرج أو بالمصدر بسم الله خروجي أو يكون ذلك عاما كأن يقول بسم الله أبدأ يعني هذا الخروج - [00:08:25](#)

أبتدئه بسم الله هذا لا إشكال فيه والأمر في ذلك يسير وتحتمل أن تكون للمصاحبة أخرج مستصحباً اسم الله. على كل حال إذا فسرناها بأنها للاستعانة فهذا أبلغ والله تعالى أعلم أن الإنسان بحاجة إلى عون الله تبارك وتعالى له بهذا الخروج - [00:08:49](#)

وهو بهذا يستحضر أن خروجه هذا إنما المعين فيه وعليه وعلى مطالبه في هذا الخروج إنما هو الله وحده ومن ثم القلب لا يكون له أدنى التفات إلى المخلوقين مهما كان - [00:09:13](#)

قدرهم ومنزلتهم. بسم الله أخرج. أخرج بسم الله أي طالبا العون من الله تبارك وتعالى والحفظ والتسديد يعني أنه يستعين بالله عز وجل في مخرجه هذا. توكلت على الله يعني اعتمدت عليه في جميع أموري فوضت أمري إلى الله. الجأت ظهري إليه وقد مضى - [00:09:31](#)

كلام على التوكل مفصلاً في الأعمال القلبية. وذكرنا هناك أن الكثيرين يفسرونه أما بسببه وأما بآثره ولكن على كل حال لا شك أن مستقر التوكل هو القلب. يكون بالتفويض تفويض الأمور إلى الله والاعتماد - [00:09:58](#)

عليه والثقة به واللجوء إليه دون من سواه فحينما يقول العبد توكلت على الله يعني اعتمدت عليه وفوضت إليه جميع أموري فهو يعلن هذا أنه متوكل على الله على ربه دون سواه - [00:10:19](#)

وهذا التوكل عبادة من أجل العبادات وقد ذهب جمع من أهل العلم من أهل السنة إلى أن التوكل عبادة تختص بالله لا يصح أن تصرف لغيره ولو كان هذا الأمر الذي يطلب من الغير يقدر عليه هذا المخلوق. أن التوكل نفسه عبادة. ولهذا - [00:10:38](#)

قد جاء تقديم المعمول عند الامر به وعلى الله فتوكلوا. ما قال توكلوا على الله. لو قال توكلوا على الله لاحتمل توكلوا على الله وعلى غيره لكن وعلى الله توكلوا فانه يكون بذلك مفردا لربه تبارك وتعالى بتوكله - [00:10:58](#)

فلا يكون له توكل على احد سوى الله. وقد مضى الكلام على هذا في الاعمال القلبية ولا شك ان التوكل من اعلى مقامات التوحيد واعظمها لما ينشأ عنه ويترتب عليه - [00:11:18](#)

من توجه القلب بجميع حاجاته وشؤونه واموره ومطالبه ومقاصده الى الله وحده دون سواه سواء كان ذلك في المطالب الدنيوية او كان ذلك في المطالب الاخروية يكون التوكل في هذا - [00:11:37](#)

على الله فمن حقق هذا صح اسلامه ايمانه صح اخلاصه لربه تبارك وتعالى لان القلب لم يعد فيه ادنى التفات الى شيء من المخلوقين ان ينفعوه ان ينصروه اي يعطوه اي يمنعه فيكون توجهه - [00:11:58](#)

الى الله وحده دون من سواه وبهذا يكون القلب مرتبطا بربه وخالقه تبارك وتعالى لا يلتفت الى المخلوقين ويكون همته طلب مرضاة المعبود جل جلاله. من خرج بهذه النفس. من خرج بهذه الهمة - [00:12:17](#)

من خرج بهذا التصور والنظر هل يمكن ان يتعلق بالمخلوقين؟ ارجوهم او يخافهم ابدا. وانما يكون تعلقه بربه فقط يكون في حال رضية مرضية من الصدق في التعامل مع الله والوضوح يكون على حال مستقيمة في سيره في تعامله - [00:12:42](#)

في بيعه في شرائه في تعاطيه في اداء واجبه ولا يراقب المخلوقين واذا غابوا غش او خرج من عمله وضيعه ونحو ذلك. انما يراقب الله تبارك وتعالى ولا يحتاج في مكتبته ان يوضع عليه كاميرا من اجل ان ينظر في ادائه وفي عمله ويعمل على الوجه الاتم والاكمل - [00:13:08](#)

هذا المتوكل على الله ما ظنكم؟ ومن يتوكل على الله فهو حسبه يحصل له من كفاية الله عز وجل ما قد وعد الله به فجعل جزاء التوكل الكفاية لان مقصود المتوكل - [00:13:32](#)

الكفاية من الله تبارك وتعالى فجعل ذلك جزاءه المباشر ومن يتوكل على الله ما قال فله اجره. ان الله يثيبه على هذا وانما قال فهو حسبه اي كافيته ومن كان الله كافيته - [00:13:50](#)

ولا يمكن ان يناله شيء من المخاوف ولا مطمع لعدو فيه ولو كاد له من باقطارها. فان الله يجعل له فرجا ومخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فليت اننا ايها الاحبة نتذكر مثل هذه - [00:14:08](#)

المعاني فنخرج من بيوتنا بنفوس مشرقة. ولا تسأل عن من كان بهذه المثابة. لا تسأل عن حاله في عبادته. لا يمكن ان لا يمكن ان يعجب مهما كثرت عبادة سواء كانت صلاة او كانت دعوة او كانت - [00:14:31](#)

غير ذلك لانه قد خرج عن حوله وطوله فوض امره الى الله فهو بالله ولله وفي الله فهذا لا شك انه سيكون من اصدق الناس ومن اكثر الناس رضا ومراقبة وخوفا ورجاء - [00:14:47](#)

هذا الانسان الذي يتوكل على الله عز وجل لابد ان يكون ايضا حسن الظن بربه ولا لا يمكن ان يتحقق له التوكل ويحصل والا فان المخاوف تنتابه من كل ناحية. فيرقى قلبه كالريش في مهب الريح. يتخوف امورا - [00:15:06](#)

واقعة وامورا متوقعة وامورا متوهمة. فيبقى في قلق دائم. يفكر فيما يستقبل من الايام وما تأتي به الليالي الحافظ ابن القيم رحمه الله يذكر ان التوكل هو نصف الدين والنصف الثاني هو الانابة وذلك ان - [00:15:24](#)

استعانة وانابة. فالتوكل هو الاستعانة والانابة هي النصف والشق الاخر التي هي العبادة. ولهذا قال اياك نعبد واياك نستعين. فاستعانة العبد بربه تبارك وتعالى هي توكله عليه. ثم يقول بعد ذلك - [00:15:44](#)

ولا حول ولا قوة الا بالله. هنا يعلن الاسلام والاستسلام الكامل لله عز وجل وتفويض الامور الى الله والخروج من الحول والطول والقوة. يقول انا ما عندي قدرات ولا امكانيات لا عندي ذكاء - [00:16:04](#)

يخلصني ولا مهارات ولا معارف ولا واسطات ولا غير ذلك لا حول ولا قوة الا بالله. فهو لا يملك من امره شيئا ليس له ادنى حيلة في دفع المخاوف والاضرار والشور التي يحاول دفعها او انه - [00:16:25](#)

يتخوف على نفسه منها. فيقول لا حيلة لي في دفع شر او جلب نفع وخير الا بارادته وحده دون سواه. فهنا حينما يقول المؤمن ذلك فان ذلك يعني انه لا يمكن ان - [00:16:46](#)

يركن الى احد من المخلوقين. ولا يمكن ان يركن الى نفسه ولا يمكن ان يعجب بعمله ولا يمكن ان يقول او يتبادر الى ذهنه حينما يحصل له مطلوب من مطالبه بان ذلك انما حصل بحسن تصرفه وتدبيره وحيلته - [00:17:04](#)

او فلان او علان ولا يمكن ان يلتفت الى شيء من ذلك. وهكذا فيما يتعلق بالسلامة من المعاصي او دار والمدنسات وما الى ذلك. هذا لا يحصل الا بعصمة الله تبارك وتعالى - [00:17:25](#)

كما ان الطاعات لا يمكن ان يقوم بها العبد وتنهض همته ثم بعد ذلك يمتثل حقيقة وواقعا الا باعانة الله عز وجل. فهو يقول لا تحول من حال الى حال الا باعانة الله. وهدايته وتوفيقه - [00:17:43](#)

فالله اذا اراد شيئا كان وما لم يرده الله تبارك وتعالى لا يمكن ان يكون من كان بهذه المثابة ايها الاحبة فما الذي يحصل له؟ ما الذي يتحقق له؟ هذا الذي سنتحدث عنه - [00:18:02](#)

في الليلة الالية ان شاء الله اسأل الله عز وجل ان يعيننا واياكم على ذكره وشكره وحسن عبادته اللهم ارحم موتانا واشفي مرضانا وعافي مبتلانا واجعل اخرتنا خيرا من دنيانا. والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه - [00:18:18](#)